

آليات المنهج البنوي في التحليل السردى قصة العراقي مع المروزي أنموذجا

abdelhadi.bouras@univ-
alger2.dz

عبد الهادي بوراس (*)
المركز الجامعي نور البشير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة
والأدب العربي، مخبر الأدب واللغات.

تاريخ النشر: 2026/09/30

تاريخ القبول: 2026/09/06

تاريخ الإيداع: 2025/05/15

ملخص

إنَّ جوهر النص وسره كامن في بنيته، ولا يمكن الوصول إليه إلا من خلال عزل العناصر الخارجية والبحث عن مكوناته الداخلية بنشاط تفكيكي لشفرات النص، من هذا المنطلق تنظر البنوية إلى النص باعتباره نظاما داخليا تتربط فيه الوحدات مشكّلة منظومة لغوية، تتداخل عناصرها وتتجاوز، ولابد للنقاد من آليات لمقاربة النص؛ قسمتها البنوية إلى ثلاثة مستويات؛ مستوى الوظائف، ومستوى الفواعل، ومستوى السرد، ومن خلال هذه الورقة البحثية - الموسومة بآليات المنهج البنوي في التحليل السردى قصة العراقي مع المروزي أنموذجا - حاولت شرح هذه المستويات ومراحلها الإجرائية، وشققت الجانب النظري بتطبيق الآليات على نص من كتاب البخلاء للجاحظ الموسوم بقصة العراقي مع المروزي.

الكلمات المفتاحية: بنوية، تحليل، سرد، بخلاء.

The Mechanisms of the Structuralist Approach in Narrative Analysis: The Iraqi Story with Al-Marwazi as a Model.

Abstract

Structuralism views the text as an internal system in which the constituent units are interconnected, forming a linguistic framework, with its elements intertwining and engaging in dialogue. In this research paper entitled 'Mechanisms of the Structural Approach in Narrative Analysis: The Story of the Iraqi with the Al-Marwazi as a Model', we aim at explaining different levels of Structuralism, and we complement the theoretical aspect by applying the mechanisms to a text from Al-Jahiz's book 'The Misers' entitled 'The Story of the Iraqi with the 'Al-Marwazi'.

Keywords: Structuralism, analysis, narrative, the Misers.

* المؤلف المرسل: عبد الهادي بوراس، abdelhadi.bouras@univ-alger2.dz



توطئة (مقدمة):

أحدثت البنيوية ثورة في مجال التحليل النصي بنوعيه الشعري والنثري؛ بالنظر إلى النص كوحدة متكاملة، وكنظام من العلامات تُنسج فيما بينها لتشكيل كيانا مستقلا بذاته يسمى النص، فانتقلت الشعرية من السياق إلى النسق، وانتقلت معها رؤية الناقد من المؤلف ومكوناته التاريخية والاجتماعية إلى العلاقات النصية من مركبها الذري (الصائت والصامت) إلى المركب الجزئي (المفردات) فالمركب الكلي (الجمل) ثم الكيان الأعلى المتمثل في النص. فلم يعد النص وثيقة تاريخية للمجتمع ولا للمؤلف، وإنما صار نسقا منظما من العلامات، لكل نص سره وشعريته، ومن مهمات الناقد أن يكشف هذا التآلف النصي، ويحدد نظامه الذي بني عليه، شأنه شأن الباز الذي يعرف خيوط الثوب كيف تذهب وكيف تجيء، وفق جملة من المستويات حددها المنهج البنيوي في ثلاثة مستويات؛ مستوى الوظائف؛ وهو مستوحى من وظائف بروب فالنص عبارة عن مجموعة من الوظائف تتآلف فيما بينها كالاقتراح والخداع والمطاردة وغيرها من الوظائف التي جمعها بروب في مورفولوجيا الحكاية، ومستوى الفواعل ويراد به دور الشخصيات ووظيفتها داخل المتن الحكائي، ثم مستوى السرد؛ البنية الزمنية والرؤية السردية وغيرها من الإجراءات.

- إشكالية الدراسة:

إنَّ المنهج البنيوي على شهرته وكثرة ما أُلِفَ فيه، إلا أنَّ الجانب التطبيقي بقي بعيدا عن الممارسة إلا في القليل النادر، وغالبا ما تجد تصوراتنا عن المنهج لا تتجاوز حدود مراحل نشأته، وأبرز رواده، وسلبياته وإيجابياته، أما البنيوية كإجراء يستفاد منه في تشريح بنية النص ورصد ظواهره فبقي بعيدا في كثير من الأحيان، وبقي معها سؤال كيف نحل النص بنويا؟ قائما يحتاج إلى جهود تجمع بين النظري والتطبيقي في كل المناهج النقدية.

- أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تقريب آليات المنهج البنيوي في التحليل السردى، والجمع بين الجانب النظري في التعريف بمستويات التحليل، وتطبيقها على النصوص، فوقع الاختيار منهجيا على مستويات التحليل عند رولان بارت، وعمليا على قصة العراقي والمروزي من قصص البخلاء للجاحظ، انطلاقا من السؤال التالي ما هي آليات المنهج البنيوي في التحليل السردى؟

1- مفهوم البنيوية ومستوياتها:

1-1- تحديد المفاهيم:

أ- مفهوم الآلية: جاء في لسان العرب «الآلة: الأداة التي يُعْمَلُ بها، وتُطْلَقُ على الواحد والجمع، وقيل: هو جَمْعٌ لا واحد له مِنْ لَفْظِهِ، وقيل: واحدٌ، وجمعه: آلاتٌ» (جمال الدين، 1883: 34)، فالآلة لغة؛ هي وسيط يقرب ويسهل التعامل لتحقيق الغاية، أما في الاصطلاح فهي الطريقة أو النظام الذي يتم به إنجاز عمل أو تحقيق هدف؛ فالآلية مجموعة من الأدوات أو الإجراءات المعتمدة للوصول إلى قصد معين، وتتضمن المناهج النقدية مجموعة من الآليات تتدرج تحت مستوى معين تهدف إلى تحديد بنية السرد ومكوناته.

ب- مفهوم البنية: البنية لغة هي «ما بَنَيْتُهُ وهو البَنَى والبُنَى يقال بَنَيْتُ وهي مثل رَشَوَةٍ ورشاً، كأن البنية الهيئة التي بنيت عليها مثل المشية والركبة، والبُنَى بضم المقصور مثل البنى يقال بنية وبنى وبنية وبنى بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة، وأبنيت الرجل أعطيته بنى وما يبيتني به الأرض» (جمال الدين، 1883: 94)، فبنية النص هي هيأته التي بُنيَ عليها، أما في الاصطلاح فيزيد على مفهوم الشكل الخارجي مفهوما



داخليا، يعرفها باعتبارها «شبكة من العلاقات القائمة، والقانون الذي يضبط العلاقات، وهما بنيتان بنية سطحية وبنية عميقة؛ فالبنية السطحية هي هيكل الشيء، أما البنية العميقة فهي كامنة في صميم الشيء، وهي التي تمنح الظاهرة هويتها وتضفي عليها خصوصيتها» (عبد الوهاب، 1999: 118)، فالنص عند البنيوية هو نظام علاماتي يتجاوز كونه سلسلة من الكلمات، ودور البنيوية كشف الأنظمة الإشارية مهما كانت أبعادها، ومما ينبغي تصحيحه أنَّ المنهج البنيوي تهتم ببنية النص ولكنه لا يلغي مكوناته السياقية؛ إذ كثيرا ما ينظر إلى البنيوية على أنها نسق مغلق يؤمن بموت المؤلف، والواقع أنها ترى أنَّ النسق وجه من وجوه النص لا الوجه الوحيد يقول رولان بارت معرفا البنية «هي ترابط داخلي بين الوحدات التي تشكل منظومة لغوية تعزل الظاهرة عن العناصر الخارجية وتبحث عن مكوناتها الداخلية، تحافظ في المجموعة على ما يشكل وجهها الأصيل دون أن تدَّعي أنه الوجه الوحيد» (رولان، 1993: 364).

1-2- مستويات التحليل عند رولان بارت:

يقسم رولان بارت (Roland Bart) التحليل السردى إلى ثلاثة مستويات؛ مستوى الوظائف، ومستوى الأفعال، ومستوى السرد.

أ- **مستوى الوظائف:** اعتمد في هذا المستوى على وظائف فلاديمير بروب (Vladimir Propp) في مورفولوجيا الحكاية الخرافية، لأن «وظائف الشخصية تعتبر من الأجزاء الأساسية للحكاية» (فلاديمير، 1989: 76)، والوظائف هي مجموعة من الوحدات المنتشرة داخل النص السردى بنظام معين كأن تكون الوحدة الأولى هي الوحدة الافتتاحية، وتكون سببا في نشأة الوحدة الثانية، ثم تكون الوحدة الثالثة نتيجة للأولى والثانية، ولعل السؤال الذي يُطرح الآن هو ما المقصود بالوحدة، وكيف تحدد داخل النص السردى؟

يمكن اعتبار الوحدة مركبات للقصة؛ أي كل قصة تتكون من جملة من الوحدات، وليس للوحدة مقدار معين، فقد تكون الوحدة كلمة، أو جملة أو حتى مجموعة من الجمل، لكن ضابطها هو السمة الوظيفية، وأنت تطالع القصة تلاحظ أنَّ كلمة أو مجموعة من الجمل تتحدث عن وظيفة معينة كالاختيال على البطل، أو خروج البطل من المدينة، أو بداية المعركة، أو زواج وهذا هو المقصود بالوحدات الوظيفية. وعمليا فبعد قراءة القصة، تقسم إلى مقاطع يمكن أن تسميها مبدئيا بالأفكار الأساسية أو المراحل التي مرت بها القصة، ثم تقسم المقاطع إلى وحدات وظيفية.

تقسيم القصة ← مقاطع ← وحدات وظيفية

الشكل رقم (01): مراحل تقسيم القصة

والجدير بالذكر أنَّ المستوى يتركب من مجموعة من الإجراءات، يهتم كل إجراء بجزئية معينة ثم تتركب في كليتها لتشكّل مستوى؛ فالمستوى الوظيفي يقوم على تقسيم الوحدات، ثم توزيعها بين التوزيعي والإدماجي، ثم تحديد نمط التآلف بين الوحدات.

• **توزيع الوحدات الوظيفية على طبقات شكلية:** بعد تقسيم القصة إلى وحدات تأتي مرحلة توزيع الوحدات المقسمة بين وظائف أساسية أو وسيطة؛ أي كل وحدة تتكون من عناصر تمثل نواة داخل الوحدة، لا يمكن الاستغناء عنها،



وعناصر آخرها لها قيمتها داخل السرد ولكنها تمثل وسيطا تكميليا شأنها شأن الفضلة في النحو، فالجملة الفعلية مثلا دخل زيد عابسا، مركباتها الأساسية المسند والمسند إليه، والحال فضلة يمكن الاستغناء عنه، وكذلك الوحدة تتكون من نواة ووسيط، فلو قلنا على سبيل التمثيل (رن الهاتف، فاتجه الرجل متوجسا وأخذ ينظر إلى المتصل ثم رد على المكالمة) فالجملة تتألف من نواتين ووسيطين.

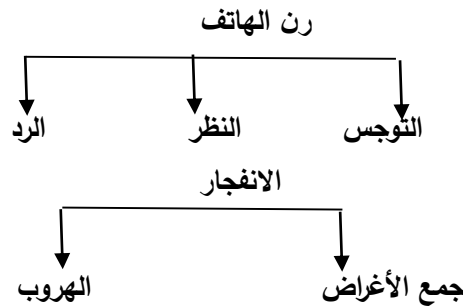
الجدول رقم (01): مثال للنواة والوسيط

رن الهاتف	فاتجه الرجل متوجسا	وأخذ ينظر إلى المتصل	ثم رد على المكالمة
نواة	وسيط	وسيط	نواة
ن	و	و	ن

يمكن أن نختصر العبارة في قولنا (رن الهاتف فرد على المكالمة)، فتكون معادلة العبارة ن+و+و+ن، والشأن ذاته بالنسبة للوحدات توزع بين نواة ووسيط.

• **تحديد طريقة التوزيع:** بعد تحديد الوحدات وتوزيع وظائفها بين النواة والوسيط تبدأ عملية رصد العلاقات بين هذه الوظائف، كأن تكون الوظيفة الأولى سببا في الوظيفة الثانية فتكون العلاقة بينهما علاقة سببية، وقياسا على المثال السابق النواة الأولى (رن الهاتف) سبب في الوسيط الأول (فاتجه الرجل متوجسا) والوسيط الأول تتابع للوسيط الثاني (وأخذ ينظر إلى المتصل)، وهكذا الشأن بين الوظائف، ولا يمكن حصر أنواع التوزيع فقد تكون علاقة سببية (مباشرة أو غير مباشرة)، وقد تكون نتيجة، وقد تكون علاقة تتابع أو تقاطع إلى غير ذلك من العلاقات التي يصعب حصرها في هذا المقام.

• **تحديد نمط التآلف:** يسميها بارت النحو الوظيفي، ويرى أن الوسائط تتألف فيما بينها تآلفا حرا، أما النوى فتتربط فيما بينها على نحو التضامن؛ أي تكون مركبات الوحدة الأولى مضمنة في الوحدة الثانية، كأن تتكرر كلمة ذكرت في الوحدة الأولى، أو موقف معين، والمراد بهذا الإجراء تحديد الروابط بين الوحدات، فلو قلنا مثلا: (رن الهاتف، فاتجه الرجل متوجسا وأخذ ينظر إلى المتصل ثم رد على المكالمة) (وفجأة سمع دويا خارج المنزل فبدأ بجمع أغراضه بحثا عن طريق للهروب)



الشكل رقم (02): أنماط التآلف

الملاحظ من المخطط أن الوحدة الثانية شكلت متوالية للوحدة الأولى، وعنصر التضامن هو الشخصية، فغالب العلاقات بين الوحدات كما يذكر بارت علاقة تضامن، أما الوسائط فتتألف فيما بينها تآلفا حرا.



ب- مستوى الأفعال (الفواعل، الشخصيات):

لفهم مستوى الأفعال ينبغي النظر إلى البنيوية في مستواها الفكري؛ إذ نجد أنَّ للبنيوية رؤية كمونية ترى أنَّ تفسير العالم لا يأتي من الخارج "الغيبات" وإنما تفسيره كامن في داخله، وبالتالي يكون الإنسان كائناً طبيعياً، فتسقط المرجعية الإنسانية وتصبح المادة هي المرجع.

هذه الرؤية يسقطها المنهج البنيوي على الشخصيات فهو لا ينظر إليها ككيانات مستقلة، بل ينظر نفورا كبيرا من معالجة الشخصية كما لو أنها جوهر، وينظر إليها ككتلة من الأفعال المتوالية، وفي هذا المستوى يعتمد رولان بارت على متوالية بريمون؛ التي ترى أنَّ الشخصية «تجميع لعدد معين من المماتاليات التي تتراكب، وتتعد وتقاطع وتتشابك على طريق ألياف عضلية أو خيوط ضفيرة» (حميد، 1991: 40)، فالبنيوية تنظر إلى الشخصية "أ" مثلاً باعتبارها متوالية من الأفعال (هرب، هاجر، عشق، كره...).

وتتقاطع متوالات بريمون مع عوامل غريماس التي تصنف وتصف الشخصيات بناء على ما يفعلون لا على ما هم عليه، فمستوى الفواعل لدى رولان بارت هو مزيج بين متوالات بريمون وعوامل غريماس، ولتحليل الشخصيات أو الفواعل كما تصطلح عليها البنيوية لابد من أربع مراحل:

• تحديد الشخصيات:

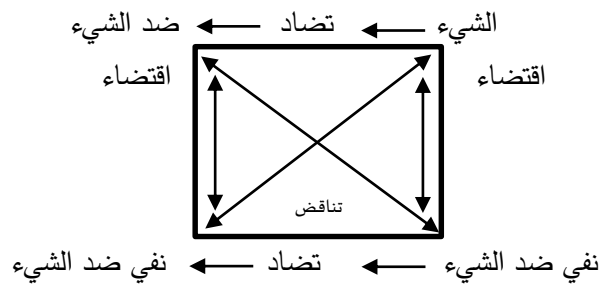
في هذا الإجراء يُبدأ بتحديد الشخصيات ورصد أفعالها، مثلاً (شخصية "أ": غش، كذب، احتال....).

• تحديد نظام الشخصيات:

يركز هذا الإجراء على العلاقة بين الشخصيات، ما العلاقة بين (ش أ) و(ش ب) هل هي علاقة اتصال (أ=ب) أو علاقة انفصال (أ#ب).

• قراءة الشخصيات وفق مربع غريماس:

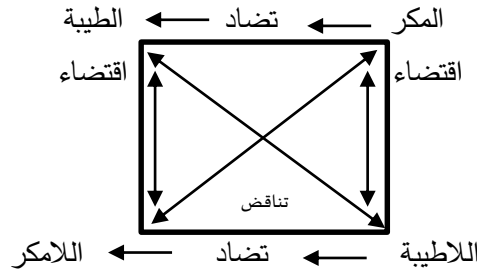
يرى غريماس أنَّ «المعنى يقوم على أساس اختلافي، فلا يتم تحديده إلا بمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية متقابلة» (دانيال، 2008: 183)، فلا بد أن تخضع الشخصيات في مربع غريماس إلى التناظر فيما بينها بجملة من العلاقات الضدية، وتنحصر هذه العلاقات في ثلاث علاقات: تضاد، اقتضاء، تناقض



الشكل رقم (03): مربع غريماس

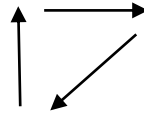
توضع أفعال الشخصيات على مربع غريماس لتحديد طبيعة تحركها، فإذا افترضنا أنَّ الشخصية "أ" تمثل المكر، والشخصية "ب" تمثل الطيبة، فيكون المربع على النحو التالي:





الشكل رقم (04): تمثيل لمربع غريماس

فالشخصية "أ" تضاد الشخصية "ب" تضادا بين المكر والطيبة، وبما أنَّ الشخصية "أ" تمثل المكر، فإنَّها بعلاقة الاقتضاء تمثل اللاطيبة؛ أي مادام ماكرًا يقتضي اللاطيبة، وبالعلاقة التناقض تمثل "اللامكر"، فبعد عملية التحديد تبدأ عملية رصد التحركات، فإذا افترضنا أنَّ الشخصية "أ" احتالت على الشخصية "ب" بادعائها أنها غير ماكرة، على هذا النحو تكون الشخصية "أ" تحركت بعلاقة تناقض نحو اللامكر، وبعد ادعائها للحيطبة تتخذ الشخصية "ب" بالشخصية "أ" وتصدق طبيعتها، فتكون الشخصية "أ" قد تحركت بعلاقة الاقتضاء نحو الطيبة، ثم تكتشف الشخصية "ب" أنَّ الشخصية "أ" ماكرة، فتكون الشخصية "أ" قد تحركت بعلاقة تضاد إلى مكر، ويكون مخطط الشخصية على النحو التالي:



الشكل رقم (05): مخطط الشخصية "أ"

- **سيكولوجية الشخصيات:** في هذا الإجراء تهتم البنيوية برصد المسافة بين السيكلوجية والعمل، (مباشر/ متردد) (يتكرر/ لا يتكرر) (دائم/ منقطع)؛ أي هل الشخصية المدروسة مترددة في أفعالها أم تبأشر كل ما يخطر ببالها، وهل تتكرر أفعالها أم لا تتكرر، وما طبيعة هذا التكرار هل هو دائم أم منقطع.
- كما يهتم برصد الفعل ورد الفعل؛ فهل تختار الشخصية ردة فعل واحدة، أم تتنوع في كل مرة مثلا الشخصية "أ" يغار، فما ردة فعلها عند الغيرة (يهرب، يقتل، يغازل، يسيء) وهل تتكرر الردة في كل مرة أم لا.
- جـ- **مستوى السرد:** يعتمد المستوى الثالث من مستويات المنهج البنيوي على خمسة إجراءات (الإيصال السردى، وتحديد الرؤية السردية، وتحديد الزمن، وتتبع التواتر، ونظام القصة).
- **الإيصال السردى:** يراد به الطريقة التي يتعمدها السارد في إيصال الأحداث والمشاعر، ويرى غريماس أنَّ السرد لا يعرف إلا نظامين؛ شخصي وغير شخصي، فيهتم هذا الإجراء بتتبع العبارات التي يصف بها السارد الشخصيات والأماكن، ويقسمها إلى قسمين شخصي كالعينين والطول والتكشير، وغير شخصي كوصفه للسماء أو السيارات وغيرها.
- **الرؤية السردية:** ويراد بها موضع الراوي من الرواية، هل الراوي جزء من الرواية، أم منفك عنها؛ فإن كان جزءا من الرواية يسمى "الراوي المماهي" وتتسم هذه الرؤية بمعرفة المكنونات النفسية وقصر نظرتها للأحداث، وإن كان منفكا يسمى "الراوي المفارق" أو "الراوي العليم" وتتسم هذه الرؤية بالنظرة البانورامية والبعيدة عن خبايا النفس، العلمية بأحداث السرد.



- **زمن السرد:** كما هو واضح من تسميته يهتم هذا الإجراء بتحديد أنماط السرد داخل القصة أو الرواية:
 - الزمن الواقعي والسميلوجي: ينقسم الزمن إلى قسمين واقعي؛ يسير الزمن بتسلسل طبيعي. سيميلوجي يتلاعب فيه الراوي بالزمن يقول «الحكاية مقطوعة زمنية مرتين: فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية - زمن المدلول وزمن الدال-» (جيرار، 1997: 45).
 - مدة الزمن: هل حدد الكاتب الفترة الزمنية مثلاً 1960.
 - المشهد: أي كم دامت مدة السرد مقارنة بمدة الخبر، هل هو مجمل؛ بحيث يكون زمن الخطاب أقصر من زمن الخبر، هل فيه إضمار؛ بحيث يهمل الخطاب فترة من الخبر، أم فيه إطناب فيكون زمن الخطاب أطول من زمن الخبر.
 - **التواتر:** ويعني هذا الإجراء بنمط تردد الأحداث، وهو على ثلاثة أنماط:
 - القص الإفرادي: سرد حادثة واحدة مرة واحدة.
 - القص التكرري: سرد حوادث متعددة مرة واحدة.
 - القص الإعدادي: سرد حادثة واحدة بطرق شتى.
 - **نظام القصة:** يهتم آخر إجراءات المنهج البنوي بالنظام المعتمد داخل القصة، هل تتضمن القصة:
 - الانحراف: أي خروج السرد عن النمط المتوقع، ويحدث الانحراف بالاتساع أي إدخال اتساعات غير متوقعة خلال سير الأحداث، كما يحدث بالتشويق، والاستباق في الزمن أو الاسترداد.
 - الأساليب: تحليل خصائص الوصف، والحوار داخل السرد.
 - التضمنين: تداخل الحكايات ضمن عملية السرد.
- 2- التحليل السردى لقصة العراقي والمروزي:**
- 1-2- نص القصة:**

جاء في كتاب البخلاء لأبي عثمان بحر بن محبوب الكنانى المعروف بالجاحظ:

ومن أعاجيب أهل مرو ما سمعنا من مشيختنا على وجه الدهر، وذلك: أن رجلاً من أهل مرو كان لا يزال يحج ويتجر، وينزل على رجل من أهل العراق، فيكرمه ويكفيه مؤنثته. ثم كان كثيراً ما يقول لذلك العراقي: «ليت أني قد رأيتك بمرو، حتى أكافئك، لتقديم إحسانك، وما تجدد لي من البر في كل مرة. فأما ههنا فقد أغناك الله عني»

قال: فعرضت لذلك العراقي، بعد دهر طويل حاجة في تلك الناحية، فكان مما هوّن عليه مكابدة السفر، ووحشة الاغتراب، مكان المروزي هناك، فلما قدم مضى نحوه في ثياب سفره، وفي عمامته وقلنسوته وكسائه، ليحيط رحله عنده، كما يصنع الرجل بثقته، وموضع أنسه، فلما وجده قاعداً في أصحابه، أكبّ عليه وعانقه، فلم يره أثبته، ولا سأل عنه سؤال من رآه قط. قال العراقي في نفسه: «لعل إنكاره إياي لمكان القناع»، فرمى بقناعه، وابتدأ مساءلته، فكان له أنكر. فقال: «لعله أن يكون إنما أتى من قبل العمامة فنزعها ثم انتسب» وجدد مساءلته، فوجده أشد ما كان له إنكاراً. قال: «فلعله إنما أتى من قبل القلنسوة» وعلم المروزي أنه لم يبق شيء يتعلق به المتغافل والمتجاهل فقال: «لو خرجت من جلدك لم أعرفك» (عمرو، 2013: 26).

2-2- مستوى الوظائف:

- **تقسيم القصة إلى أفكار:** تنقسم قصة العراقي والمروزي إلى ثلاثة أفكار:



- 1- زيارة المروزي للعراقي: تبدأ من قوله: ومن أعاجيب أهل مرو إلى قوله: فأما ههنا فقد أغناك الله عني.
 - 2- زيارة العراقي للمروزي: تبدأ من قوله: فعرضت، إلى قوله: كما يصنع الرجل بثقته ومضع أنسه.
 - 3- إنكار المروزي للعراقي: تبدأ من قوله: فلما وجده إلى قوله: لو خرجت من جلدك لم أعرفك.
- تقسيم القصة إلى وحدات: ذكرت من قبل أن الوحدة تمثل مركبات للقصة، وليس للوحدة مقدار معين، فقد تكون الوحدة كلمة، أو جملة أو حتى مجموعة من الجمل، لكن ضابطها هو السمة الوظيفية.
- الفكرة 01:

الوحدة الأولى: ومن أعاجيب أهل مرو ما سمعنا من مشيختنا على وجه الدهر.

الوحدة الثانية: وذلك: أن رجلا من أهل مرو كان لا يزال يحج.

الوحدة الثالثة: ويتجر.

الوحدة الرابعة: وينزل على رجل من أهل العراق فيكرمه ويكفيه مؤنته.

الوحدة الخامسة: ثم كان كثيرا ما يقول لذلك العراقي: «ليت أني قد رأيته بمرو، حتى أكافئك، لتقديم إحسانك، وما تجدد لي من البر في كل مرة. فأما ههنا فقد أغناك الله عني.

الفكرة 02:

الوحدة الأولى: قال: فعرضت لذلك العراقي، بعد دهر طويل حاجة في تلك الناحية، فكان مما هوّن عليه مكابدة السفر، ووحشة الاغتراب، مكان المروزي هناك.

الوحدة الثانية: فلما قدم مضى نحوه في ثياب سفره، وفي عمامته وقلنسوته وكسائه، ليحيط رحله عنده، كما يصنع الرجل بثقته، وموضع أنسه.

الفكرة 03:

الوحدة الأولى: فلما وجده قاعدا في أصحابه.

الوحدة الثانية: أكبّ عليه.

الوحدة الثالثة: وعانقه.

الوحدة الرابعة: فلم يره أثبته.

الوحدة الخامسة: ولا سأل عنه سؤال من رآه قط.

الوحدة السادسة: قال العراقي في نفسه: «لعل إنكاره إياي لمكان القناع»، فرمى بقناعه.

الوحدة السابعة: وابتدأ مساءلته.

الوحدة الثامنة: فكان له أنكر.

الوحدة التاسعة: فقال: لعله أن يكون إنما أتى من قبل العمامة فنزعها ثم انتسب» وجدد مساءلته.

الوحدة العاشرة: فوجده أشد ما كان له إنكارا. قال: «فلعله إنما أتى من قبل القلنسوة.

الوحدة الحادية عشر: وعلم المروزي أنه لم يبق شيء يتعلق به المتغافل والمتجاهل فقال: «لو خرجت من جلدك لم أعرفك».

- 2-2-1 توزيع الوحدات الوظيفية على طبقات شكلية: من خلال الوحدات المذكورة سابقا تُحدد النواة والوسيط؛
- النواة تمثل الكلمة أو الجملة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والوسيط يمثل مكملا ثانويا.



الفكرة الأولى:

• الوحدة الأولى:

الجدول رقم (02): توزيع النواة والوسيط في الفكرة الأولى

ومن أعاجيب أهل مرو ما	سمعنا من مشيختنا	على وجه الدهر .
وسيط	نواة	وسيط
و	ن	و

• الوحدة الثانية: وذلك: أنَّ رجلاً من أهل مرو كان لا يزال يحج.

وذلك:	أنَّ رجلاً	من أهل مرو	كان لا يزال يحج
وسيط	نواة	وسيط	نواة
و	ن	و	ن

• الوحدة الثالثة: ويتجر.

ويتجر
وسيط
و

• الوحدة الرابعة: وينزل على رجل من أهل العراق فيكرمه ويكفيه مؤنته.

وينزل	على رجل	من أهل العراق	فيكرمه	ويكفيه مؤنته
نواة	نواة	وسيط	نواة	وسيط
ن	ن	و	ن	و

• الوحدة الخامسة: ثم كان كثيراً ما يقول ذلك العراقي: «ليت أني قد رأيتك بمرو، حتى أكافئك، لتقديم إحسانك، وما تجدد لي من البر في كل مرة. فأما ههنا فقد أغناك الله.

ثم كان	كثيراً ما	يقول لذلك العراقي	ليت أني قد رأيتك بمرو حتى أكافئك	لتقديم إحسانك
نواة	وسيط	نواة	نواة	وسيط
ن	و	ن	و	ن

وما تجدد لي من البر في كل مرة	فأما ههنا فقد أغناك الله
وسيط	وسيط
و	و

من خلال التوزيع الوظيفي للوحدات تبين أن معادلة المقطع الأول تتألف من:
 و+ن+و+ن+و+ن+و+ن+و+ن+و+ن+و+ن+و+و.



الفكرة الثانية:

- 

وسيط
و

- الوحدة الثالثة: وعانقه.

وعانقه
وسيط
و

- الوحدة الرابعة: فلم يره أثبته
-

فلم يره أثبته
نواة
ن

- الوحدة الخامسة: ولا سأل عنه سؤال من رآه قط

ولا سأل عنه سؤال من رآه قط
وسيط
و

- الوحدة السادسة: قال العراقي في نفسه: «لعل إنكاره إياي لمكان القناع»، فرمى بقناعه.

قال العراقي في نفسه: «لعل إنكاره إياي لمكان القناع»، فرمى بقناعه.
نواة
ن

- الوحدة السابعة: وابتدأ مساءلته.

وابتدأ مساءلته.
وسيط
و

- الوحدة الثامنة: فكان له أنكر.

فكان له أنكر
نواة
ن

- الوحدة التاسعة: فقال: لعله أن يكون إنما أتى من قبل العمامة فنزعها ثم انتسب» وجدد مساءلته.

فقال: لعله أن يكون إنما أتى من قبل العمامة فنزعها	ثم انتسب» وجدد مساءلته.
نواة	وسيط
ن	و

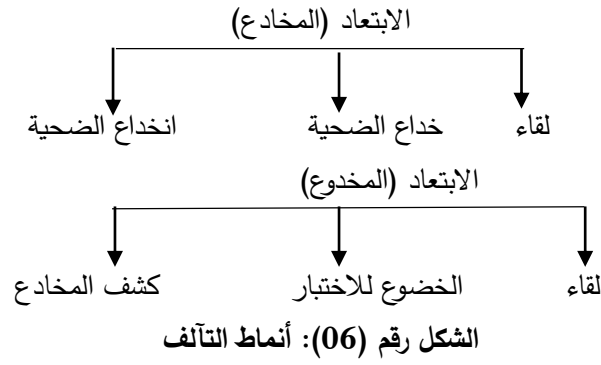
- الوحدة العاشرة: فوجده أشد ما كان له إنكارا. قال: «فلعله إنما أتى من قبل القلنسوة.

فوجده أشد ما كان له إنكارا. قال: «فلعله إنما أتى من قبل القلنسوة.





3-2-2- تحديد نمط التآلف:



3-2-3- مستوى الفواعل:

3-2-1- تحديد الشخصيات: جاء في الجانب النظري أنّ الشخصية من منظور البنيوية تمثل كتلة من الأفعال

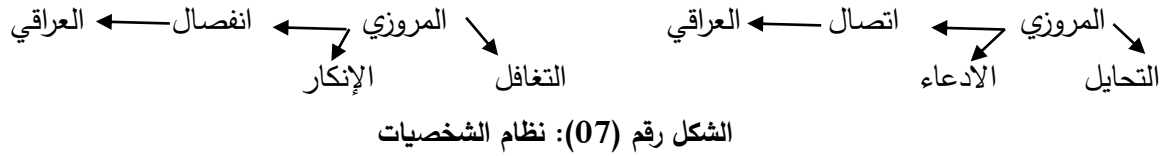
المتوالية، وانطلاقاً من متوالية بريمون فإنّ متوالية شخصيات القصة جاء على النحو التالي:

المروزي: (يحج، يتجر، ينزل، يُكرم، يكذب، ينكر، يجحد، يبخل).

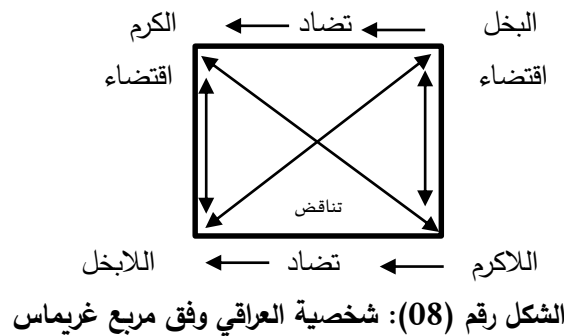
العراقي: (يُكرم، يثق، تُعرض له، يعانق، يلتمس الأعذار، يُخدع).

3-2-2- تحديد نظام الشخصيات: أما نظامها فكان نظام اتصال ثم تحوّل إلى الانفصال كما هو مبين في

المخطط

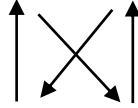


3-3-2- قراءة الشخصيات وفق مربع غريماس:

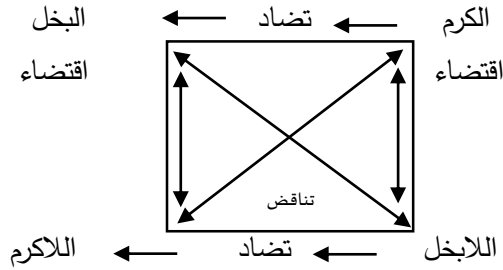


شخصية المروزي: تبدأ من البخل ثم تناقض شخصيتها بادعاء اللابل " ليت أني قد رأيته بمرو، حتى أكافئك " ففهم العراقي اقتضاء أنّ المروزي كريم " فكان مما هوّن عليه مكابدة السفر، ووحشة الاغتراب، مكان المروزي هناك"، إلا أنّ الشخصية الحقيقية للمروزي ظهرت بعلاقة تناقض؛ إذ بدأ يتنكر للعراقي " فكان له أنكر " ثم أظهر بخله بعلاقة الاقتضاء «لو خرجت من جلدك لم أعرفك».





الشكل رقم (09): نظام شخصية العراقي وفق مربع غريماس



الشكل رقم (10): شخصية المروزي وفق مربع غريماس

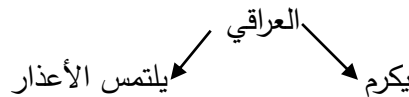
الشكل رقم (11): نظام شخصية المروزي وفق مربع غريماس

شخصية العراقي كانت واضحة بدأت من الكرم بعلاقة اقتضاء نحو اللابخل.

2-3-4- سيكولوجية الشخصيات:

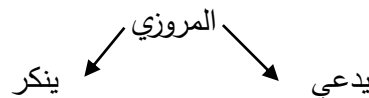
• المسافة بين السيكلوجية والعمل:

العراقي: (مباشر) نفهمه من العطف الفاء، (يتكرر) نفهمه من الفعل المضارع، (دوامي).
المروزي: (متردد) صيغة التمني، (يتكرر) كثيرا ما يقول، (دوامي) فلم يره أثبتته، فكان له أنكر، أشد إنكارا.
الفعل ورد الفعل:



ردة فعل العراقي كانت متكررة كلما زاره المروزي أكرمه، ولما أنكره بدأ يكرر التماس الأعذار.

الشكل رقم (12): نظام الفعل ورد الفعل لشخصية المروزي:



الشكل رقم (13): نظام الفعل ورد الفعل لشخصية العراقي

ردة فعل المروزي: كانت متكررة في ادعائه كلما زار العراقي ادعى أنه كريم، ولما زاره العراقي كرر إنكاره.



2-4- مستوى السرد:

2-4-1- الإيصال السردى:

المروزي: (يحج، يتجر، يقول، أنكر) يعتمد الجاحظ في وصف المروزي على نظام غير شخصي إذ لم يذكر شكله، وهو ما يعطي للمتلقي مجالا أوسع لتخيل أبشع صور البخيل.

العراقي: (قدم، مضى، عمامته، قلنسوته كساؤه)، أما مع العراقي فقد جمع بين الشخصي وغير الشخصي.

2-4-2- الرؤية السردية: كانت القصة على لسان الجاحظ فجاء الراوي مفارقا للروي، على نمط الراوي العليم بتفاصيل القصة البعيد عن خبايا نفسية العراقي والمروزي.

2-4-3- تحديد الزمن: سارت القصة على نحو واقعي لم يتلاعب السارد بالزمن. جاء السرد مجملا لأن زمن الخطاب أقصر من زمن السرد، وجاء مضمرا لأن السارد تجاوز رحلة المروزي ورحلة العراقي.

2-4-4- تتبع التواتر: اختار الجاحظ نوعين من التواتر في القصة فكانت:

زيارة المروزي للعراقي: بالقص التكرري؛ حكاية حدث متكرر مرة واحدة.

زيارة العراقي للمروزي: سرد أفراد حكاية حدث واحد مرة واحدة.

2-4-5- نظام القصة:

• التشويق: بناء على نتائج توزيع الوحدات بين النواة والوسيط؛ فإن كثرة الوسائط يظهر أنَّ الجاحظ ساق السرد على نحو متصاعد من الإنحراف في متوالية من النوى ليحافظ على المتوالية مفتوحة، ويعضد التماس مع المتلقي أن يبقى منتبها، خصوصا عند نزع العراقي لثيابه حرص الجاحظ على نقل تفاصيل الواقعة تشويقا لما سينتهي إليه اللقاء.

• الحوار: مزج الجاحظ في القصة بين الحوار الخارجي "ثم كان كثيرا ما يقول لذلك العراقي" فقال لو خرجت من جلدك لم أعرفك"، والحوار الداخلي "قال العراقي في نفسه"، مزاجا بين الأحداث وخبايا النفس على قلة الحوار الداخلي باعتباره راويا مفارقا.

• الوصف: تخللت القصة بعض الأوصاف للزمان "بعد دهر طويل" وللشخصيات "ثياب سفره وعمامته وقلنسوته" "فلم يره أثبتة"، "فكان له أنكر"، فأخذت القصة طابعا تجريديا قريبا من معالجة ظاهرة اجتماعية تبتعد عن ملاح الشخصية إلى سلوكياتها، وفي هذا تقارب ومتوالية بريمون، فسرد الجاحظ صور لنا العراقي والمروزي على نحو سلوكي.

خاتمة:

تعتبر البنيوية منهجا رائدا في تحليل النصوص وسبر بنيتها الكمنوية، للكشف عن جوهر النص وسره الكامن، ومن خلال هذه الورقة البحثية الموسومة بآليات المنهج البنيوي في التحليل السردى قصة العراقي مع المروزي أنموذجا وصلت إلى النتائج التالية:

- وظف الجاحظ في قصة العراقي والمروزي النظام السببي القائم على ربط الأحداث وفق سلسلة من العلاقات السببية تنتمى فيها الحكاية متجهة نحو لحظة الكشف.



- يكشف توزيع النوى والوسائط في قصة العراقي والمروزي عناية الجاحظ بالنمط الذي تتواتر فيه الأحداث؛ فدلّ تقارب عدد النوى والوسائط في المقطع الأول على وتيرة متوسطة، بينما دلت غلبة الوسائط في المقطع الثاني على بطء وتيرة زمن الحكي وإطالة لحظة الانتظار.
 - يؤثر توزيع النوى والوسائط كما تؤثر كثافتها على حركة السرد، ففي المشهد الأخير أدى تراكم الوسائط إلى إبطاء حركة السرد بالرغم من تساويها والنوى، خصوصاً لحظة نزاع العراقي قناعة وعمامته، لينتقل بعدها الجاحظ إلى التعقيب السريع عند لحظة الفعل مصورا اضطراب العراقي وتنامي خيبته.
 - تكشف متواليه بريمون نمط شخصية المروزي الواضحة الصريحة بما تتسم به أفعالها من وضوح ومباشرة، كما تكشف التناقض والتحول في شخصية العراقي من خلال سلسلة أفعاله المتباينة.
 - يصور مربع غريماس النمط التقابلي الذي بنى عليه الجاحظ القصة؛ اختار فيه البخل والكرم محورا دلالياً تنتظم حوله علاقات الشخصيتين، فالمروزي يتحرك ظاهرياً من البخل إلى ادعاء اللابخل ثم تتكشف حقيقته بالعودة إلى البخل، بينما يستقر العراقي في نسق واحد وفق علاقة الاقتضاء من الكرم إلى اللابخل.
 - أسفر التحليل أنّ الجاحظ يعتمد نمطين في الإيصال السردية؛ نمط غلب عليه الإيصال غير الشخصي الذي قدّم من خلاله شخصية المروزي، ونمط جمع فيه بين الشخصي وغير الشخصي قدّم من خلاله شخصية العراقي، قصد منه الجاحظ إبراز شخصية المروزي في صورة سلوكية مجردة، والعراقي في صورة محسوسة مشاهدة.
 - إنّ اختيار الجاحظ القص التكراري في زيارات المروزي المتكررة للعراقي، والقصّ الإفرادي في زيارة العراقي للمروزي، يكشف أنّ قيمة الزمن الحكائي تتشكل وفق نمط التواتر؛ فكلما اتصل الحدث بتنامي المفارقة وكشف حقيقة الشخصية اتسع حضوره في الخطاب السردية.
 - يدل تأجيل لحظة الكشف في نظام الوظائف، والمفارقة بين الكرم المدعى والبخل المبطّن، ونمط توزيع النواة أنّ قصص الجاحظ تتأسس من منظور بنيوي قائم على إحكام العلاقات بين مكوناتها كما تتأسس على طرافة الحدث.
- قائمة المصادر والمراجع:

• الكتاب التراثي:

- أبو عثمان الجاحظ 255هـ، (2013)، *البخلاء*، محمد علي أبو العباس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 01، القاهرة.
- جمال الدين ابن منظور 711 هـ، (1883)، *لسان العرب*، أحمد فارس، دار الصادر، ط 01، بيروت.

• الكتاب الحديث:

- جيرار جنيت، (1997)، *خطاب الحكاية بحث في المنهج*، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط 02، الجيزة.
- حميد حميداني، (1991)، *بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي*، المركز الثقافي العربي، ط 01، بيروت.
- دانيال تشاندلر، (2008)، *أسس السيميائية، المنظمة العربية للنشر*، ط 01، بيروت.
- رولان بارت، (1993)، *التحليل النبوي للسرد*، مركز الإنماء الحضاري، ط 01، حلب.
- عبد الوهاب المسيري، (1999)، *اليهودي واليهودية والصهيونية*، دار الشروق، ط 01، القاهرة.
- فلاديمير بروب، (1989)، *مورفولوجيا الحكاية الخرافية*، النادي الثقافي، ط 01، جدة.

